ملامح عامة حول تاريخ الطب في مصر الفرعونية

م.م. حيدر علي خضير

معهد الإدارة التقني – الجامعة التقنية الوسطى

الكلمات المفتاحية: التاريخ القديم. الطب. مصر

الملخص:

أفرزت لنا حضارة مصر الفرعونية، العديد من المظاهر الحضارية والتي كانت من أهمها الطب، والذي وجدناه في المصادر الاثرية على جدران المعابد والمومياء المحنطة الخ... جزءاً مهماً من تاريخ الطب والذي كان له الدور الرئيسي جنباً الى جنب مع الطب الاغريقي في تطور الأدوات والنظريات حول الامراض وفتراتها أسبابها وعلاجها.

كان الطب مرتبطًا بالدين والسحر، استخدموا العلاجات العشبية والأدوية المصنوعة من النباتات والمعادن (كالنحاس مثلاً)، وايضاً لديهم أطباء متخصصون في مجالات مثل الجراحة (نظراً للحروب) والعيون والأمراض النسائية، لقد كان الاعتقاد السائد أن الأمراض ناتجة عن عدم توازن القوى في الجسم، ولذلك استخدموا العلاجات الطبيعية والتدليك والتمارين لاستعادة التوازن، كانت لديهم معرفة بالتشريح والتوليد والأمراض المعدية.

المقدمة:

عد الطب في فكر ومعتقد سكان مصر القديمة من ابرز واهم الأمور الحياتية لارتباطه الوثيق بحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، لذلك حظيت شهرة ومكانة الأطباء من العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر الشيء الكبير وميزتهم بمستوى اجتماعي مميز عن اقرانهم في بقية المهن وحتى الوقت الحاضر.

ارتبطت هذه المهنة في بداية الامر في الدين، واحتل الكاهن ورجال المعبد مكانة الصدارة في الطب التشريحي والجسدي على حد سواء، ثم من خلال تراكم الخبرات والتقاليد تطورت هذه المهنة شيئاً فشيئاً حتى اصبح للطبيب ادواته الخاصة به وعلاجاته التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالطبيعة وما تحتويه النباتات والحيوانات من دواء لأمراض متعددة .

وأما عن إشكاليات البحث فيمكن ايجازه بمجموعة من الاستفسارات، ما الطب وما هي المعتقدات حول أسباب الامراض، كيف تم تقسيم الأطباء وماهي العلاجات المستخدمة.

لقد ربط المصريون الامراض التي تصيب البشر بغضب الالهة والارواح الشريرة، لذلك تطلب من بعض الامراض القيام بعدة أمور لإرضاء الالهة والقيام بممارسات التي في معتقدهم تؤدي الى الشفاء

ومن خلال المصادر الاثارية والنصوص المتنوعة نجد ان المصريون قد برعوا في العديد من الوصفات الطبية والعلاجية للمرضى ولجئوا الى استخدام خلطات معينة من مواد مختلفة بغية الوصول الى تركيبة معينة تستخدم لعلاج امراض خاصة ، وللوقوف على هذه المهنة جاء البحث متضمنا المحاور الاتية :- المحور الأول :- الأفكار والمعتقدات في مصر الفرعونية. المحور الثاني :- الأطباء والمعالجون والمحور الثالث :- بعض الامراض الشائعة في مصر والمحور الرابع :- بعض الادوية والعقاقير المستخدمة في العلاج ثم الخاتمة .

المحور الأول :- الأفكار والمعتقدات

قسم المؤرخون افكار ومعتقدات الأمراض إلى طبيعية وخارقة للطبيعة، شملت الأولى الغذاء غير الصحي، والعوامل المناخية والطقس غير الجيد، ووجود الطفيليات المعوية وأمراض أخرى، كتب المؤرخ اليوناني هيرودوت أن المصريين اعتبروا أن الطعام السيئ هو سبب الأمراض البشرية، لذلك "يقومون بتطهير معدتهم كل شهر لمدة ثلاثة أيام متتالية، بتناول المسهلات ، والحفاظ على صحتهم بالقيء.")، رأى المصريون أسبابا أخرى خارقة للأمراض، مثل إدخال أرواح الموتى الشريرة إلى الجسد، حيث استخدم لعلاجها كل من الأدوية والتقنيات السحرية المختلفة لطردهم ،التي كانت منها أن الروائح الكريهة والطعام المر يخيف الأرواح الشريرة. لذلك، تضمنت تركيبة الخلطات الطقسية أثناء الإجراءات السحرية منتجات غريبة مثل أجزاء من ذيول الفئران وإفرازات من آذان الخنازير وبراز وبول الحيوانات، لطرد الأرواح الشريرة(Wilkinson& Hudson2003).

سيكون من غير المعقول ان السحر والالهة هي التي هيمنت على الطب في مصر ، كما نجد ان العديد من الكتابات والنصوص الطبية التي وصلت الينا نرى فيها ان عملية التشخيصات المرضية لم تكن جميعها مصحوبة بالسحر، لكن السحر كان في كثير من الأحيان مصاحباً للوصفات الطبية، فعلى سبيل المثال يوصى المريض بأخذ بدواء معين لشفاء المرض، لكن بنسبة بسيطة، اما اذا تم استخدام التعويذة والسحر مع العلاج فان

العلاج يساهم بشكل كبير في طرد المرض والارواح الشريرة من المريض فعلى سبيل المثال كان المريض يُعطى دواء ما، ثم يعطونه الماء ليشرب، بعدها يبصق الماء من فمه في اناء فيها ذبابة، عندما تموت الذبابة غرقاً تعني انه المرض والروح الشريرة قد زالت من المريض (سوركينكا ،1989)

وفي السياق نفسه كان قدماء المصريين يعتقدون كل الاعتقاد (حينما سادت الأجواء الروحانية انحاء مصر) ان كل داء يصيب الفرد، كان من الأرواح الخبيثة التي تتسلط بقوتها الشريرة على الاجسام، فتحدث بها الامراض، وان هذه القوة الشريرة التي تصيب المريض تتلاشى تدريجياً عن مقابلتها بالتأثير الأقوى منها وهو العلاج الذي يتم بطريقتين وهما:-
الأول بالتأثيرات الروحية التي ساد الاعتقاد بأنها محصورة فقط في بعض كهنة المعبد والسحرة، وأما **الثاني** كان باستعمال العقاقير الطبية المعتادة لطلب الشفاء، لان المعبود (تحوت) رئيس السحرة قد أوصى بها الى قومه واخبرهم بتأثير سرها وان فائدتها تكون اكثر وانفع من تلك القوى الروحية المعنوية التي قد لا تؤثر في الشفاء في أحيان كثيرة. (داليو، 2013).

ومما ذكر في الأوراق البردية الطبية، مثل بردية أدوين سميث التي تعد اقدم أطروحة طبية تاريخية، حيث قدمت نصاً تاريخياً عقلانيا وعلمياً للطب في مصر، التي وصلت الينا اليوم وحسب النص التاريخي (انهم كانوا يُشبِعون تلك العقاقير بالصيغ السحرية، جازمين من فائدتها في معالجة الامراض، لقد كان اغلب الكهنة على علم بتأثير الروحيات على الماديات، حيث لاقوا قبولاً كبيرا من الناس حول العلاج الروحاني اكثر من استخدام العقاقير والوصفات الطبية، ويرجع الامر في ذلك الى قوة العقيدة الدينية آنذاك وانقياد الناس اليها)، (john .1996 .p 155-156)

ان المعتقدات المصرية حول الامر ان لكل انسان قرين له من الجن، حيث انه اذا تمرض قرينه فسيمرض الانسان ايضاً في الحياة كذلك يتبعه الى الموت، كان يسمى في اللغة المصرية القديمة (كا) ورسموه على شكل ذراعين مرفوعتين الى السماء، والذي يتوجب عليه تجنب الأرواح الشريرة في الحياة والارواح القوية، وان لا يتأثر بتياراتها، وألا سوف تجره بشرورها ومطاردته ويحل به ما يحل .(ريتر ،يوليوس 1993).

اعتقد المصريون القدماء أنّ الآلهة والارواح القوية الشريرة والشياطين تلعب دورًا رئيسيًا في الإصابة بالأمراض. واعتقد الأطباء أن الأرواح تغلق قنوات الجسم، مما يعيق طريقة عمل الجسم؛ لذلك بحث الأطباء عن طريقة لفتح هذه القنوات، مستخدمين

مجموعة من الصلوات والعلاجات الطبيعية (غير الروحية) كالعلاج بتدليك مناطق معينة من جسم المريض كباطن القدم مثلاً، (john .1996p133)

ان أي ظاهرة طبيعة تحدث كالفيضان مثلاً او انتشار الملاريا والامراض ما هو (بنظر المصريين) الا تعبيراً عن ان الالهة ساخطة على سكان مصر وان الالهة التي بيدها شؤون الحياة قد أرسلت الأرواح الشريرة المليئة بالأمراض الى السكان فأصيبوا بالمرض ، كان (حِكا) هو إله السحر والطب، في حين كان الإله (بِس) هو المسؤول عن حماية النساء أثناء الحمل وان أي حالة مرضية تصيب هذه النساء تعني انها قد فعلت شيئاً سيئا أجبرت الالهة على معاقبتها، فتسارع الحوامل الى استخدام السحر والشعوذة والتعاويذ والتمائم وتقديم القرابين للآلهة لطلب الشفاء من المرض، بينما كانت (سِرقِت) المعروفة أيضًا باسم (سلكت) هي المسؤولة عن الشفاء من اللسعات السامة للعقرب، انقسم ظهور المرض عند قدماء المصريين إلى قسمين: المرض العادي والمرض الناشئ عن السحر التي تعد من الأمراض الغير طبيعية فكانت تعود إلى فعل إله وعلى الأخص الاله (سخمت)، حيث يعتقد انه كان يرسل أرواح الأموات التي كان يعتقد أنها تحل بالمرء عن طريق "نفس" أحد الآلهة أو أحد الشياطين على فتحات جسمه من جهة اليسار عقاباً لفعل ما . (برونواليوا ، سولبي 2004)

المحور الثاني:- الأطباء والمعالجون

أنه بتوالي العصور ازداد القوم عناية بالعلوم الطبية ودراسة تكوين العقاقير، وعولوا على تعميم تداولها وتسهيل تلقينها بين الأقاليم حتى لا تبقى كنزاً تحصره الصدور ويعز الوصول الى نفائسه، ورأوا ان انشاء المدارس في عواصم الأقاليم او حتى في المعابد لتلقي وتلقين هذا الفن، أضمن لفائدة الشعب وأليق لخدمة الإنسانية كيلا يبقى الطب كطلاسم يحتكرها أفراد ذوو مطامع يقدمون فائدتهم الشخصية عن اسعاف المرضى والمصابين بما يحتاجونها مهما كانت ظروف الخطر، اختاروا لهذه المدارس اشخاصا من الموثوق بذمتهم وعفافهم وفضلهم بالفضيلة ذوي الحنان والرأفة بالضعفاء وجملوا من شعارهم بحلق الرؤوس ولبس جلود الفهد على ظهورهم واتخاذهم الثياب المنسوجة من الكتان الغليظ كشعار يعرفون بانفسهم اينما وجدوا.(كمال 1998 ،ص 39).

بدا انشاء المدارس في الجهات الاكثر شهره وعمران في مصر وكان من بينها مدارس منفيس وعين شمس وطيبه وصا الحجر، لقد كانت هذه المدارس الموجودة كجامعات كبرى لتلقي الفنون الطبية بأنواعها ثم بعض علوم اللاهوت والحساب والهندسة والفلك، لقد كانت هناك بعض الشروط لدخول هذه المدارس من القوانين نذكر لكم بعضها، ان لا يرشح

لها من الشبان وغيرهم الا من يكون كثير الصمت شهيرا بالثبات والحلم واديت له عمليه الختان وان يكونوا بعد تلقي الدروس وتلقينها في اماكن التعبد خلف المحاريب والهياكل حتى لا تدنس نفوسهم بمخالطه السفهاء فيعرضهم ذلك الى النقائض واذا ارتكب احدهم هفوه مست شهرته الأدبية وكرامته قد يؤول الى الإعدام .(Zucconi 2009 p 9) .

لم يكن للتعليم حدود او مده معينة من السنين بل كانت التلامذة يتلقون المبادئ الدراسية في بعض الشهور ثم ينتقي الأساتذة الاكثر نجابة منهم الى فرق اخرى يمتازون بها وينتخبون من هذه الفرقة الممتازة طبقات للأرقى وهكذا حتى لا يحرم التلميذ النابغ من ثمرات التفوق ومميزات الفطنة ومن اتم من الطلاب دراسته وادى الشهادة النهائية يقسم امام الهيكل المقدس وبين يدي الأساتذة وجمهور الرؤساء وحكام اليمين القانونية بكتمان اسرار العلوم عن غير اهلها وان يؤدي الطبيب مأموريته في خدمه المجتمع الانساني بصدق وبالرأفة على الفقير ويبدا حياته العملية في هذا المضمار، من المأثور عن مصر اعداد عيادات في المعابد والهياكل لفقراء المرضى ومداواتهم مجانا وكان التلامذة في هذه المدارس يتمرنون على الاعمال الجراحية وغيرها ليساعدوا فيها كبار الأساتذة عند كثرة الوافدين الى هذه المستشفيات والهياكل ويختارون للمعابد التي بها هذه المدارس اماكن فيحاء وتربة صالحة للزراعة، ويقيمون حولها البساتين والحدائق الحاوية لكثير من النباتات الصالحة لتحضير العقاقير والمركبات العلاجية منها في معاملها الفنية المخصصة لهذه التجهيزات حسب القواعد العلمية. (غلينوجي، 1999).

ان المصطلح المصري القديم لكلمة طبيب (sunu) كثيراً ما انتشرت هذه الكلمة في اللغة القبطية ، فقد تم تقسيم الأطباء الى مراتب ومناصب مختلفة

كان هناك أربع درجات من الأطباء هي:

- الطبيب.
- كبير الأطباء.
- مفتشو الأطباء.
- مدير الأطباء.

عندما يتعلق الامر بموظفي الدولة، فبالاضافة الى "سونو " أي الطبيب فلدينا العديد من النماذج الأخرى منا "ور سونو " وهو ما يشابه الان الطبيب الاقدم او رئيس الأطباء و "خرب سونو " مراقب الأطباء و "حرى سونو " أول الأطباء و "سحدي سونو" مفتش الأطباء، ويمتازون ايضاً بنظام يشابه النظام الحالي في الزمن المعاصر وهو عندما يتخرج

الطبيب حديثاً " بورا سونو" كانوا ينجزون عملهم كأطباء للقرية لمدة زمنية معينة، والبعض الاخر من الأطباء ارتبط بالتقسيمات الجغرافية (رئيس أطباء الشمال، رئيس أطباء الجنوب ...الخ)،كما كانت هناك مجموعة من الأطباء يكون ارتباطها ارتباطاً مباشراً بالبلاط الملكي بدءاً من طبيب البلاد سونو الى طبيب الملك، نوسو سونو "،في مصر الفرعونية كان هناك عديد من الأطباء والمعالجين الذين مارسوا عدة تخصصات كما شهد بذلك "هيرودوت" حيث قال: هناك أطباء للعيون وأطباء للرأس وأطباء للأسنان وأطباء لأمراض الباطنة وأطباء الامراض الغامضة وأطباء العيون وأطباء الشرج وأطباء الحوض . (داليو ،2013).وسوف ندرج اشهر الأطباء في حضارة مصر الفرعونية للاطلاع :_

حسي رع - (Hesy-Ra)

ولد عام 2668 ق.م كان مسؤولًا مصريًا قديمًا رفيع المستوى خلال أوائل الأسرة الثالثة في مصر، كان لقبه الأكثر شهرة هو (Weribeh-senju:) ويعني إما "واحد عظيم من قاطعي العاج" أو "واحد عظيم من أطباء الأسنان". Ranke)، (Glückstadt.1935 p.255)

كان العنوان الأكثر نقاشا بين العديد من الألقاب الفريدة لحسي رع هو (وير-إيب-سنجو)، والتي يمكن ترجمتها بعدة طرق: يمكن ترجمة (إيب) إما على أنها "أسنان" أو "عاجية"، و سنجو على أنها "سهام" و "قواطع" و/ أو "أطباء" ؛ وبالتالي ، يمكن ترجمة العنوان الكامل (وير-إيب-سنجو)على أنها "واحدة رائعة من قواطع العاج" أو "واحدة رائعة من أطباء الأسنان"، كان حسي رع قاطعا وفنانا محترفا للعاج-وهي مهنة كانت شائعة إلى حد ما وتم ملاحظتها بالفعل في نقوش السلالات المبكرة. إذا كانت الترجمة الأخيرة صحيحة، سيكون حسي رع أول شخص في التاريخ المصري يحق له رسميا العمل كطبيب أسنان مهني، حيث أوضح لنا المصدر بأن هذا المسؤول الرفيع عاش وعمل في عهد الملك الفرعوني زوسر . (john،1996p124)

ني عنخ رع - (Ni Ankh-Ra)

ولد في عهد الاسرة السادسة ، كان طبيباً للقصر الملكي ومفتشاً للأطباء وكاهن للإله العقرب وطبيباً لاله السحر ،ورئيساً للأطباء في نهاية الاسرة الخامسة وبداية عهد الاسرة السادسة. (حسن ،2001)

بستشت - (peshet)

على الرغم من ندرة المصادر الاثرية والنصوص التاريخية حول دور المرأة في الطب وندرة الكتابات عنها، نجد انها قد ذكرت معلومات حول أول طبيبة (في النصوص التاريخية)

قد كُتب عنها، أول طبيبة، (أميراسونوت) أي بمعنى مشرفة الكاهنات الجنائزية، مكنتنا المصادر من استنتاج أن هناك بالفعل طبيبات في المملكة القديمة ، لكن المراد هنا اثبات، ان مهنة الطب بالرغم من انها مهنة طاهرة وان النساء تتعرض للحيض ، وجعلتها عائقاً امام ممارسة مهنة الطب، الا ان النصوص التاريخية أوضحت بأن هذه الفكرة (تلاشت) بمرور الزمن، وأثبت كشفت الحفريات في قبر أحثوتب بالجيزة عن نصب تذكاري مخصص لبسشت، تم تحديده كمشرف على الطبيبات، في الحفريات في الجيزة الأولى ، 1929-1930، نشر سليم حسن لوحة بيسشيت، المكتشفة في هذا القبر من الدولة القديمة. في الواقع، كلمة المشرف موجودة في اللوحة، ولقب.(سونو) اي الدكتور ، مكتوب بشكل خاص للدلالة على الانثى(سونو-تي) . (Ebeid، 1999، p74-75)

أمحوتب – (Imhotep)

الطبيب امحوتب معروف بأنه كان موجودا في عهد الملك زوسر،(2700-2625) ق.م، وهو أيضا مهندس معماري ، كان رجلا متعلما ومعروفا أيضا باسم باني هرم سقارة الأول. كان يعبد في وقت لاحق باعتباره إله الطب، لا نعرف سوى القليل عن إمحوتب ومعرفته الطبية، لكن المصادر تقول إنه كان أول رجل مسجل في الطب المصري القديم. كطبيب، يعتقد أن إمحوتب هو المؤلف ،لتسعين كتابا تشريحيا ووصفا لـ 48 جرحا، حيث أسس كلية الطب في ممفيس،(قام بتشخيص وعلاج حوالي مائتي مرض، وخمسة عشر مرضا في البطن، وأحد عشر من المثانة، وعشرة من المستقيم، و 29 من العيون، وثمانية عشر من الجلد والشعر واللسان والسل وحصى المثانة والتهاب الزائدة الدودية والتهاب المفاصل ،(nagy،1999)،كما مارس الجراحة ، وكان طبيب أسنان يعرف موقع ووظيفة الأعضاء وعلى علم بتداول الدم في الكائن البشري. كان قبره في سقارة مركزا للحج من قبل المرضى.
(O'Neill ،John،2005)

بسماتيك او بسماتيك سنب - (Psamtikseneb)

كان مسؤولاً مصريا رفيعاً خلال الاسرة السادسة والعشرين، ورئيساً للأطباء، وقائداً عسكرياً للقوات البحرية، كان بسماتيك كبيراً للأطباء بشكل عام (الجراحون، أطباء العيون، أطباء الاسنان) وصلت شهرته جميع انحاء مصر ، حتى وصل الى درجة الاله (الاله العقرب) دلالة العقرب على انه استخدم العقاقير والخلطات الطبية في علاج المرضى.(احمد ،2017)

يتضح مما سبق ان طبقه الاطباء على اختلاف تخصصاتها كانت مضطرة لممارسة الطب طبقا للقواعد والاسس المتبعة من قديم الازل ولهذا السبب كان يتعين على الاطباء الالتزام والتمسك مع شيء من الريبة بالنصوص الطبية التي غالبا ما كانت نصوصا مقدسة، لقد حدد الاطباء المصريون اساليب علاج المرضى وفقا لوصفات طبيه مكتوبه ومعدة مسبقا وصلت اليهم عن طريق العديد من اشهر واقدم الأطباء، حيث لم يكن لهم ليتوصلوا الى انقاذ المريض اذا لم يتبعوا وصفات الكتاب المقدس وانهم اذا استخدموا عقاقير مختلفة عن تلك التي موجودة في الكتاب المقدس كان يحكم عليهم بالإعدام، وقد يسمح لقليل منهم بالتواصل الى اساليب علاج اخرى افضل من تلك العلاجات التي حرصوا عليها منذ امد بعيد واقرها الاطباء القدامى الذين مارسوا هذه المهنة، أن الطبيب المصري في العصر الفرعوني والعصور المصرية القديمة يتقاضى اجره عن طريق كادر حكومي مثل مختلف اطباء البلاط الملكي او عن طريق العطايا مثل قلائد ذهب التي يمنحها له الحاكم والملاحظ هنا انه لم يكن هناك تمييزا واضحا بين الطبيب العادي والطبيب البيطري او الطبيب المختص او طبيب الاذن او طبيب الاقدام او خبير البهائم لكن هناك من يحظون بقدسية اعلى خصوصا هؤلاء الذين يكون عملهم في البلاط الملكي. (داليو ،2013)

اما عن مساعد الطبيب فلم يرد لنا أي دلالة سوى كلمة " تو " والتي غالباً ما كانت تعني المضمد او مساعد الطبيب الذي يقوم بتحنيط الموتى ،بالإضافة الى الاطباء كان ايضا كهنة سخمت يمارسون الطب فهم الوسطاء بين الإلهة والمرضى فقد اتحدوا مع الاطباء كذلك ومع السحرة ومع بعض الشخصيات الكبيرة في المعابد لشفاء المرضى، وكان بعضهم مفتشا للأطباء من السحرة حيث كانوا يعتقدون الاطباء والكهنة ان الإلهة ،سخمت" قادره على الشفاء مثل قدرتها على ارسال الطاعون لذلك اطلق عليها سيدة الاطباء صورت بجسد انثى وراس لبوه كان مركز عبادتها في مدينه منف حيث عبدت كزوجه للإله .(الهواري،1990)

المحور الثالث:- بعض الأمراض الشائعة في مصر

قد يراود القارئ سؤالا مهم هل عانى قدماء المصريين من نفس الامراض التي نعاني منها اليوم مع الاخذ بنظر الاعتبار ان الفرص الحياة اقل كثيرا مما هي عليه الان؟

حسب الدراسات التاريخية كان متوسط عمر الفرد حسب الدراسات السابقة تتراوح ما بين 35- 40 عام نلاحظ ان بعض الامراض التي سادت تلك الفترة كانت نادره جدا سوف نذكرها فيما بعد على عكس الكثير من الامراض المعدية الوبائية البعض منها ارتبط بمرض الطاعون ومرض الجدري والبعض الاخر يحتمل انتشاره ولكن بمسببات مرضيه اخرى

مثل الجروح على تسببها اسلحه بعينها لم يعد لها وجود في وقتنا الحاضر مثل الجروح التي تسببها السهام (أحمد ،2017)

لقد قسم الأطباء (حسب بردية أدوين سميث الطبية)التي يعود تاريخ نشرها الى عام 1912 الأطباء المصريون المرض(حسب النص الأثري) الى ثلاثة اقسام وهي :

أ- مرض يتم الشفاء منه .

ب- مرض ليس له شفاء .

ت- مرض سوف اقاومه.

وهي تشبه التعبيرات في الوقت الحالي التي يخبرنا بها الطبيب ليبين لنا الحالة التي يعاني منها المريض وإمكانية شفائه من عدمها ولنستعرض بعض الامراض التي ذكرتها لنا البرديات الطبية .(الموسوي،2020)

حسب كل الظواهر يختلف علم الامراض المصري قليلاً عن اقرانه في العالم القديم، ومع ذلك فنحن ندرس تفاصيله بشكل ادق وذلك بفضل دراسة المومياوات، هذه الجثث المجففة التي، شرحت، حللت، وصورت بالأشعة مئات المرات، وقد اثبت الأطباء المعاصرون وجود أمراض مثل الروماتيزم و التهاب اللثة بهذه المومياوات (أليوا،سولي،ص185) ولم يعد خافياً علينا إصابة الفراعنة بأمراض متعددة مثل التئام العظام والتهابات العظام وتشوهات العمود الفقري الناتجة عن الإصابة بسل العظام إضافة الى مشاكل العيون الخ... (سورينا، البجلاتي، ص 33-34 ،2002)

ان ما وجد في البرديات الطبية يدل على ان المصريين في العصر الفرعوني قد عرفوا الكثير من الامراض السائدة في ذلك الوقت اي في العصر الفرعوني ووضع لكل حالة مرضية علاج مناسبا لها تبدا باسم المرض، والأدوية يعدها الطبيب بنفسه على شكل شراب مغلي او منقوع او مرهم او قطره او عقاقير مخلوطة بالعسل ويذكر طريقه الاستخدام قبل او بعد الطعام نهارا او ليلا (غلينوجي،1999 ص85)، ولكثرة الأمراض السائدة آنذاك سوف نقتصر على بعض الأمراض على سبيل المثال لا الحصر مع ذكر العقاقير المناسبة لشفاء كل حالة منها

1- **الامراض التي تصيب الرأس والشعر**

لقد كان قدماء المصريون في العصر الفرعوني يعرفون الجمجمة والمخ والسائل النخاعي في جسم الإنسان، وكانوا يعتقدون أن هناك أربعة شرايين داخل الجسم تمد الدماغ بالدم والغذاء من ناحية، وتسبب له صلع من ناحية ثانية والجدير بالذكر ان الصلع كان من الأمراض المنتشرة بشكل كبير آنذاك وأن العديد من الفراعنة كانوا يعانون منها، على سبيل

المثال امنحوتب الثالث والفرعون سيتي الأول والفرعون رمسيس الثاني كما كانت الملكة نفر تاوي (نفرتيتي زوجة اخناتون) تعاني من تساقط حاد في مقدمة رأسها ولذلك كانت تلبس شعرا مستعارا لإخفاء ذلك، إما عن طريق العلاج فكانوا يعالجونه بدهن الرأس بزيت الخروع مخلوط بدهن التمساح والقط والثعبان وحافر الحمار ايضا (نوع من الحشائش) (الجمال 1994 ،ج1 ،ص125).

اما عن نمو الشعر وتقويته فقد وصفوا زيوت احد العقاقير العشبية ومنها عشب الصنوبر الذي يحتوي زيتا ملطفا للبشرة والقطران النباتي مخلوطا مع العسل حيث يستعمل هذه الوصفة على الجزء المصاب من البشرة لتعمل على انقباض الأنسجة وتساعد في عودة نمو الشعر (كمال ، 1998، ص205).

ومن الامراض التي تصيب فروه الرأس ما يسمى (الهبرية) وهي قشور تشبه النخالة، نسميها في الوقت الحالي قشرة الرأس (ابن منظور، ص335) استعملوا في علاجها عدة عقاقير نباتية منه دهن فروة الرأس بخليط من احد الادهان ممزوج بمسحوق الشعير و مسحوق الخلة (الحنطة) واستعملوا ايضا الحناء وكان يوصي بدهن رأس المصاب بزيت السمك و(هو من الوصفات التي تستعمل في الوقت الحاضر لإنماء الشعر لاحتوائه على فيتامين (A) (كمال ،1998،ص 206،ص506).

2- أمراض الاسنان

يقول المؤرخ هيرودوتس " ان المصريين القدماء عرفوا التخصص في طب الاسنان، وان اخصائي الاسنان كانوا على درجات مختلفة، فمنهم الطبيب العادي ومنهم رئيس الاخصائيين " (1887،الكتاب الثاني ،فقرة 84)، يذكر ان الملك امنحوتب الثالث لم يكن يتحمل الام اسنانه ولو انه لم يكن عنده طبيب أسنان متخصص لخلعها (كمال ،1998،ص228).

إن الدراسات والفحوصات التي أجراها علماء الآثار على المومياوات تؤكد براعة المصريين القدماء وخصوصا في العهد الفرعوني في طب الأسنان وقدرتهم على استعمال مواد مهمة وعقاقير في سبيل المحافظة على الأسنان والفم بشكل عام ،وان مرض تسوس الاسنان لم يكن منتشرا بين افراد المجتمع الفرعوني آنذاك الا في عهد الدولة الحديثة عام(1570 ق.م) فحالة اسنان اهالي مصر والنوبة كانت جيده بسبب بساطة الطعام الذي كان أغلبه يحتوي على مادة السليلوز(هو المركب الأساسي في الخلايا النباتية، وهو موجود في جميع انسجة النباتات، تساهم هذه المادة في الحفاظ على صحة الفم والأسنان)، ولكن مع تحسن

الحالة المعيشية للمجتمع وزيادة الترف وتنوع الطعام ظهرت حالات التسوس(الجمال،1994، ص128-129) ولقد احتوت برديه ايبرس الطبية على عدة وصفات لحشو الأسنان ومنع تسوسها وانكسارها معظمها كانت تتكون من مسحوق لبعض المواد المعدنية او الأحجار التي لها الاثر الكبير في ايقاف التسوس مثل الملاخيت (كربونات النحاس المائية)بعد خلطه مع العسل او عقاقير لها صفات صمغية وذات مفعول مهدئ وملطف للألم (مانكة،1993، ص82-83)، ومن تلك الوصفات على سبيل المثال لا الحصر حشو السن المتسوس بعجينة تتكون من خلط مسحوق الملاخيت والعسل لشفاء الاسنان وما ينبغي التأكيد عليه ان هذه الوصفات لا تعني حشو الاسنان بالمفهوم الذي نعرفه اليوم وانما هي وصفه استعملوها لمداواة الاسنان المتسوسة فقط (داليو ،2013 ،ص 200).

ومع ان الدراسات الأثرية المكتشفة على اسنان المومياوات أكدت قلة تسوسها في المعظم من جهة، إلا أنها من جهة اخرى اشارت الى كثرة إصابتها بأمراض اللثة وتآكل سطح الأسنان والسبب يعود في ذلك في الغالب بارتباط تناولهم الخبز فبعض الشوائب من الرمال او الحجارة التي تنفصل من حجر الطحن قد تختلط بالدقيق وهكذا تتسبب في تفتيت الأسنان وتضررها وجرح اللثة وبالتالي تكون الالتهاب (مانكة ،1993،ص 83-84) .

ومن الوصفات والعقاقير المستخدمة لتقوية الاسنان ومعالجة قرحة اللثة كانوا يوصون بالمضمضة بخليط مكون من مادة لبنية سائلة من فاكهة الجميز(التين) مع العسل ونقعها بالماء لمدة ليلة كاملة (كمال 1998، ص 424) .

وايضا لعلاج القرحة التي تتسبب بتآكل اللثة استعمل ضمادا مكون من زيت نبات الكمون مع القرفة والعسل ودهن المنطقة المصابة لمدة 3 ليالي (مانكة، 1993، ص 191) .

يبدو ان الفراعنة لم يتمسكوا العقاقير والوصفات الطبية فحسب فهناك ما يشير الى أنهم اجروا عملية جراحية صغيرة في عظم الفك(الجمال ،1994،ج1 ،ص 229) لإحدى المومياوات التي عثر عليها الباحث الآثاري فلندرس بيتري في مدينة أبيدوس عاصمة مصر الاولى والتي تعود الى الأسرة الاولى او الثانية محفوظة في الوقت الحاضر في المتحف البريطاني يظهر في هذا الفك خراجا حول قمة الضرس الأول من الجهة اليسرى ،ليس هذا فحسب بل ان هناك ما يؤكد انهم اجروا اخطر العمليات الجراحية التعويضية المعروفة في الوقت الحاضر (بزراعة الاعضاء) فمن خلال فحص احدى المومياوات وجد ان الطبيب الفرعوني المتخصص قام بإعادة احد الاسنان الى مكانه بعد أن قام بربطه بالسن الثابت المجاور له بسلك ذهبي والقصد من ذلك الربط منع سقوط السن المتخلخل (سعد الله، د،ت ،ص11)،

وعلى الرغم مما قيل عن مهارة قدماء المصريين في جراحة الاسنان الا انه لم يعثر على ما يؤكد عن إمكانية خلعهم للأسنان من الفك (كمال 1998،ص 229).

3- أمراض العيون

على الرغم من ندرة المصادر والنقوش التي تخبرنا عن امراض العيون الا ان برديه ايبرس الطبية ذكرت لنا بعض الأمراض والوصفات للعيون والملاحظ أن في هذه الفترة أي في العهد الفرعوني كانت معرفتهم للعيون معرفة سطحية فقط ولم يعرفوا الأجزاء الداخلية منها وبالتالي لم يطلقوا عليها أي أسماء تذكر. (الجمال 1994 ، ج1 ، 128-129)

اما عن الامراض التي تصيب العيون فيمكننا ذكر بعض منها:

أ-الرمد او التراكوما او التراخوما (trachoma)

منشأ كلمة تراخوما trachoma يوناني ومعناها خشن، وقد عرف هذا المرض منذ القديم، ويعد أهمّ أسباب العمى في العالم القديم .(Yves Pouliquen ،1983)

يعرف التراخوما باللغة المصرية القديمة باسم (نحات Nehat) ويعني تكوين الحبيبات، هو من احد الامراض الشائعة في مصر القديمة ،فأن العديد من الايقونات المصرية التي تم العثور عليها، توضح بأنهم كانوا ضحايا لهذا المرض المعدي الذي يؤدي الى حدوث عتمة على القرنية وبالتالي انعدام الرؤية (داليو، 2013 ،ص 123).

ومن بين الوصفات التي ذكرت في بردية ايبرس الطبية لعلاج هذا المرض، هو عصر مسحوق السنط (السيسبان) ومسحوق الحنظل ويستخدم كضماد (كمال ،1998،ص211)، كما كان هناك وصفة أخرى للعلاج مستخدمة من رماد حجر الجرانيت وكبريتات الرصاص يستخدم على شكل كحل للعين (الجمال،1994،ج1 ،ص 129).

ب - الساد او الكاتراكت (Cataract)

وضحت لنا بردية ايبرس في الفقرة رقم (387) عن مرض يصيب عدسة العين الطبيعية القائمة خلف الحدقة فيعتمها ويفقدها شفافيتها مما يسبب ضعفاً في البصر دون وجع أو ألم، ويعاني المصاب بالساد من تحسسه للإنارة المبهرة والقوية مع ضعف في النظر ليلاً، وقد يصيب عيناً واحدةً أو كلا العينين سويةً. (غليونجي،1999 ،ص 93).

اما عن أسبابه فهي عدة منها الشيخوخة او عند التعرض لأشعة الشمس لمدة طويلة أبو بسبب مرض السكري، وهذه الاعراض تشابه التسمية التي نسميها اليوم بالماء الأبيض، والسبب في التسمية الأخيرة ان المصاب بهذا المرض ينظر وكأن سائلا ابيض يحول ما بين العين وبين رؤية الأشياء، اما عن وصفات علاج هذا المرض فكان علاجاً موضعياً بمزيج

كل من الملاخيت والعسل وحب العزيز ووضعه ليلاً حول المنطقة المصابة (الجمال ،1994 ،ج1، ص129)

ج -العشى الليلي (Night Blindness)

هو ضعف البصر وعدم القدرة على الرؤية وشبه انعدامها ليلاً او في الظلام، يعود سببها الى عامل وراثي او نقص حاد في فيتامين (A)، وكما جاء في بردية ايبرس في الفقرة 358 – 381 يوصي المصاب بتناول كبد البقر بعد تدخينه (أي ينضج بها اللحم على دخان الحطب وليس على النار) حيث يعد افضل علاج لهذه الحالة (غليونجي ،1999 ،ص 94).

4- الامراض الجلدية

لم تخبرنا المصادر بشكل واسع عن الامراض التي اصابت الجلد سوى معلومات بسيطة عن مرض الاكزيما والجرب، فالأكزيما عادة ما يصاب بها الانسان في جميع الاعمار الا المتوفر لدينا في بردية ايبرس من معلومات توضح لنا ان كبار السن هم من تعرضوا لهذا المرض، ويعود السبب في ذلك الى ضعف الغدد التي تساعد في ترطيب الجلد وقتل الجراثيم، فوصفوا للنوع الذي يكون مصحوبا بالحكة والافرازات بعض العقاقير التي تكون ذات التأثير المطهر مثل نبيذ الملح (غلينوجي ،1999) ،واستعملوا في نفس الوقت مسكنات الألم (تستخدم مع العلاج الموضعي) مستخلصة من الملح والفول ودقيق القمح (كمال، 1998،ص20)

اما عن **الجرب**، فكانت من بين الامراض المعدية التي عرفها قدماء المصريين، هو عبارة عن مجموعة من الحبيبات المتقيحة التي تنتشر في جميع انحاء الجسم ، واهم مسبباته عدم الاهتمام بالنظافة الشخصية، ونظراً لان الفرد استأنس الحيوانات بشكل كبير والقطط والكلاب بشكل خاص (كما نرى في اثارهم) وكان الاتصال بهم بشكل كبير، حيث سماه المصريون (حيوانات الجرب) (غلينوجي ،1999)، كان العلاج الأول المستخدم آنذاك هو الابتعاد عن المصاب، واما عن العقاقير المستخدمة لعلاج هذا المرض هو خليط من البابونج المر والخل وزيت الورد والنطرون (معدن طبيعي يكون الملح الأساس فيه) (كمال ،1998،ص208)

5- العظام والمفاصل

لوحظ كثيراً في مصر القديمة، كثرة الإصابات بأمراض المفاصل والعظام، ولعل المرض الأكثر شيوعاً هو مرض (ستت) مرض يصيب المفاصل ولاسيما عظام الفخذ والركبة والعمود الفقري، وهو ما نطلق عليه اليوم مرض (الروماتيزم)، يعود سببه التهاب او تحلل او

تفكك في الانسجة الليفية حول المفاصل وفي العضلات ، وجدت دلائل المرض على مومياء "خاء" المحفوظة في متحف تورينو(Ibrahim،Eltori، p148)يلاحظ في هذا أبحاث الاثاريين التي تم اجراءها على العديد من مومياوات مصر والنوبة ان هذا المرض المزمن قد أصيب به الكثير حتى انه يندر وجود جثة غير مصابه به، فقد قالوا الأطباء آنذاك في تشخيصه" اذا فحصت شخصاً مصاباً بالروماتزم في عنقه، وهو يتألم من عضوي أي جانبي عنقه ومن رأسه ووجدت فقرات عموده الفقري متيبسة وعنقه ثقيل ويتعذر عليه مشاهدة بطنه لما يصاحب هذه الحركة من الم ،قل انه مصاب بروماتيزم عنقي"(كمال ،1998 ،ص190) ، ولعلاج هذه الحالة استعمل مخلوط الزعفران والصندل لاحتوائهما على مواد مسكنة ومضادة للتشنج .(كمال ،1998 ،ص 222).

لوحظ في النصوص التاريخية على احدى المومياوات التي تم اكتشافها في منطقه دهشور ان عظمة الفخذ اليسرى اقصر من الفخذ اليمنى بحوالي 8 سم اقصر من الفخذ اليمنى واكثر نحافة في حين ان العظام الاخرى طبيعية اما الأنسجة العضلية في عظمه الفخذ الاقصر فكانت اكثر نموا من الاخرى ويمكن تلخيص هذه الحالة ان المريض قد لجا الى بعض العلاجات التعويضية كالجبيرة للتخلص من هذه الحالة . (داليو ،2013 ،ص130-131).

6- الكسور والأورام والجروح

من البديهي ان من ابرز مجالات الطب التي تعلمها المصريون القدماء هي معالجتهم للجروح والكسور ، ويعود سبب ذلك الى اعمال البناء الضخمة التي تتجسد في تلك المشاهد العظيمة من الاهرامات والمقابر وتصميمها وعدد الأحجار الكثيرة والضخمة واوزانها التي تصل الى اكثر من طن، فلا بد من تعرض البعض منهم للكسور والجروح اثناء العمل او خلال الحروب، فادركوا ان كثرة نزف الدم يؤدي الى الموت ، فلا بد من تدارك الموقف وبسرعة لإيقافه، وإنقاذ المريض ، ولعل ابرز شاهد على هذا هو معبد (كوم امبو) في الكرنك حافلاً بالكثير من الاثار والنقوش التي تمثل الآلات الجراحية كالمخالب والمقصات والمشارط والابر (كمال،1998،ص 231-232)، اما عن علاج تلك الجروح فقد استعملوا عدة طرق، مثال لذلك لمعالجة نزيف الدم الحاد اللحم الطازج لما له مفعول من تخثير الدم، وكذلك مزيج من زيت الاهليلج (شجرة اللوز)والعسل ومسحوق الشعير بالإضافة الى العسل (داليو ،2013 ، ص 99 ،ص177-179)، وما هو جدير بالذكر ان الزيوت بالإضافة الى فائدتها في قطع النزف، كانت تقوم مقام المطهرات فاستعملوا في تعقيم الجرح وتنظيفه من المواد العالقة ومن تخثر الدم، واستخدموا ايضاً الكي في إيقاف النزيف، اما الجروح الملتهبة والمتقيحة فيعالجونها

باستعمال الفتائل لإخراج التقيح، فاذا كان الافراز غزيراً فيعالجونها بوضع مادة مجففة وهي في الغالب خبز شعير متعفن، والجروح العميقة تُعالج بالأربطة اللاصقة والخياطة(علي،1970 ،ج8،ص177-178)، اما كسور العظام فقد عالجوها باستعمال الجبائر، والجبارة او الجبيرة هي الخشبة التي توضع على العظم وتربط بحبل حتى ينجبر أي يلتحم (هيرودوتس،1887، الكتاب الثاني ، الفقرة 104)

المبحث الرابع :- الادوية والوصفات والعقاقير

في بادئ الامر لابد من الاعتراف بانه من الصعب تحديد التأثير الحقيقي والفعال لكل عنصر من عناصر الوصفة الطبية حيث انها كانت تحتوي في الغالب على اكثر من مادة دوائية لدرجة انها وصلت اكثر من 37 عقارا طبيا في وصفة واحدة . (داليو ،2013 ،ص 86)

كان المصريون على دراية بعدد كبير من المواد الطبية وأشكال مختلفة من تحضيرها. فقط الأشخاص الذين ينتمون إلى أعلى طبقة من رجال الدين لديهم الحق في إعداد الدواء. مستخلصات بسيطة ومعقدة من الأمثلة على تلك المواد هي مركبات مغلية، مهروسة، مراهم، معاجين، محاليل، حبوب (بدون عسل للرجال وعسل للنساء)، شطف، فرك (زيت نباتي بزهور البابونج لأمراض الأوعية الدموية والأعصاب)، كمادات، لصقات، مستحضرات (من العسل – لأورام المعدة)، تم استخدام لصقات الخردل ، كمادات (للأمراض المتعفنة)، في مصر القديمة، كان هناك طلب كبير على البخور ، وهو منتوج عطري استخدمه الكهنة بشكل كبير ليس فقط لقدرته على نشر العطر أثناء الحرق، ولكن أيضا لقدرته على وقف انتشار الأمراض. كانت هذه المادة أيضا جزءا من مخاليط لتبخير منازل المريض وملابسه، اما خلال العمليات، استخدم المصريون مواد مخدرة-مثل عصير الماندريك. حيث يتم وضع قطعة من "اللحم النيء" على جرح جديد ينزف ، ثم تتم خياطة الحواف بإبرة وخيط. إذا لم يكن الجرح واسعا ، فسيتم وضع الجص عليه بالعرض. ويتم رش الجروح المتقيحة بالخبز أو العفن مخلوطا مع الخشب، اما في صناعة الأدوية، استخدم المصريون التقنيات التكنولوجية المناسبة: الطحن، النخل، الغرس، الإجهاد، الضغط. (Zucconi)،2019، p83

من العلاجات الطبيعية الأخرى استخدم المصريون في انتاج العقاقير نباتات الخبز ، ثمار الأرز، أشجار التين، نبيذ النخيل، الخل، الصبار ، بصل البحر ، الأفيون (أحد العلاجات الرئيسية)، إلخ. كانت تستخدم كأدوية. وشمل عدد الأدوية ذات الأصل الحيواني مثل العظام والصفراء البقري والصفراء السمكية (المرارة) والدهون والدماغ والكبد ودم الحيوانات، بالإضافة إلى الوسائل العقلانية المستخدمة في الطب المصري القديم، هناك أدوية غير

عقلانية، على سبيل المثال، مرهم من جمجمة الحمار المسحوقة، سن الحيوان، صبغة براز الحيوانات المختلفة من الممكن أنه في بعض الحالات انها كانت فقط أسماء فولكلورية للأعشاب والمواد الطبية. (كمال ،1998، ص 123)

اما عن من المواد المعدنية، الملح الصخري، كبريتات النحاس، الشب، ملح الطعام، إلخ. كانت تستخدم كأدوية رئيسية تدخل تقريبا في جميع خلطات العقاقير الطبية، و فيما يتعلق بوقت تناول الأدوية والميزات الأخرى للمواعيد الطبية، قدم المصريون القدماء توصيات مفصلة. لذلك، كان هناك مثل هذا التوقيع قيد الاستخدام مثل الوقت الحالي "الصباح والمساء"، قبل او بعد الاكل ،كان تحضير الأدوية على مستوى عال نسبيا بين المصريين، كانت منتجات مكافحة التعفن والجلد ومستحضرات التجميل معدة جيدا بشكل خاص. وان مستحضرات التجميل الطبية، مسقط رأسها مصر ، تلقت تطورا كبيرا حتى أصبحت مركزاً عالمياً عليه انظار العالم لجودته وقيمته وطرق تحضيره . (جبار ،ريتر ، ص 74-78)

لعبت النظافة دورا مهما بين المصريين. حرصت على تقاليد النظافة في الملابس، والحفاظ على نظافة الجسم، والاعتدال في الطعام و تم فرض متطلبات صحية صارمة بشكل خاص على الكهنة. وفقا للمؤرخ اليوناني هيرودوت (القرن الخامس قبل الميلاد)، كان الكهنة يرتدون ملابس الكتان فقط ، وأحذية البردي، ويغسلون مرتين في النهار ومرتين في الليل. اعتقد المصريون أن الطعام يحتوي على عناصر تسبب الأمراض، وأنه يمكنك حماية نفسك من الأمراض عن طريق تحرير جسمك بشكل دوري من فائض (عن طريق التقيء) العصائر الفاسدة، الهواء، المواد الفاسدة، والدم الفاسد لذلك، تم ممارسة التطهير المنتظم للأمعاء بمساعدة حقنة شرجية (ينسب اختراعها إلى المصريين) حيث وجد نص مكتوب يشير إلى الحقن الشرجية في بردية إيبرس ،بواسطتها تم إعطاء العديد من الأدوية باستخدام هذه الحقن، من بين العديد من المتخصصين الطبيين كان إري ، راعي فتحة الشرج، كانت العديد من ممارساتهم الطبية فعالة، مثل الإجراءات الجراحية الواردة في بردية إدوين سمث، من التقيؤ أو الملين أو التعرق أو الامتناع التام عن الطعام، بحلول الألفية الثانية قبل الميلاد، أصبح مستوى تطور الطب في مصر أعلى بكثير من الدول المجاورة. إذا حكمنا من خلال الوثائق الباقية، أرسل الفراعنة المصريون أطبائهم إلى دول أجنبية ليس فقط لعلاج حكامهم وأفراد أسرهم، ولكن أيضا لإقناع حلفائهم بفن أطبائهم، وبالتالي تعزيز مكانتهم. (allen ،2005)

برز الطب المصري بشكل كبير الى العالم، ولا يمكن إخفاء ارشاداته، التي انتشرت فيما بعد الى جميع ارجاء المعمورة ، حتى تلك الارشادات التي نعرفها الان كان ذات طابع مصري بحث ، نذكر بعضاً من هذه الارشادات والوصفات الطبية القديمة ننقلها بالنص، والتي هي اشبه بما تكون (نصائح علمية ووصفة طبية) كما أوردتها الكاتبة الروسية (سوركينكا ،1989) :-

1.للحماية من أشعة الشمس الحارقة ، ضع دائرة حول العينين بعجينة خضراء تحتوي على الأنتيمون(Antimoine) الذي يعد من أشباه المعادن، قديماً كانت تستعمل أملاحه في الكحل، تسمى هذه الأملاح حجر الكحل أو حجر الإثمد.

2.النظافة: ارتداء فساتين الكتان ، وغسلها دائما وجعلها غير رطبة . اشرب فقط من الأوعية النحاسية التي يتم تنظيفها يوميا. اغسل مرتين في اليوم ومرتين في الليلة.

3..بعد خياطة جرح المريض ، ضع اللحم الطازج عليه في اليوم الأول ولا تضمده. ثم استخدم الأوراق النباتية للجرح مع الدهون والعسل حتى الشفاء التام.

4.عند علاج الكسور ، ضمادة الطرف التالف بقطعة قماش الكتان غارقة في الراتنج (شجر الصنوبر)حتى تصلب.

5 .يجب أن يتم علاج الأسنان عن طريق تطبيق معاجين مختلفة على السن المريضة.

6 .عصير الصبار لعلاج الجروح والحروق والأورام.

7. باستخدام عصير ديا ديا (ماندريك) وهو ينتمي الى عائلة الباذنجانيات، تتوزع زراعته حول البحر الأبيض المتوسط، كان قديماً يستخدم قشره بالتخدير والقتل الرحيم)

8..مرهم لنمو الشعر: دهون الغزال ، دهون الثعبان ، دهون التمساح ، دهون فرس النهر.

9..في حالة الحروق ، استخدم العسل والشعير والشمع وشعر القطط وغضروف الحبار لتضميد الجروح.

10.في علاج أمراض الصدر والحلق، يوصى بفرك نباتات الهيم(الصنوبر الأصفر) وإشعال النار فيها وسحب البخار المتصاعد من خلال القصب أثناء النهار.

11.يمكن استخدام العفن لعلاج الجروح المتقيحة. تلقت معرفة الأطباء القدماء تأكيدا علميا بعد آلاف السنين انه يمكن استخدام البنسلين كمضاد حيوي (ebeid،1999)وانه في بداية القرن العشرين ، عزل الكسندر فليمنغ البنسلين من العفن ، واستخدم كمضاد حيوي للإنسان .

12.علاج الكسور ، واستخدام الجبائر والقصب والضمادات الصلبة التي تعلق مع الضمادات. يتم الحصول على هذه الضمادات عن طريق مزج القماش إلى المرمر ووضعه على الكسر.

13.في حالة كسر الترقوة: ضع المريض على ظهره، ضع شيئا بين لوحي كتفه وقم بتصويب كتفيه حتى تسقط العظام في مكانها. جعل اثنين من حزم من القماش وربط يديك معهم من الخلف.

14.لعلاج التهاب جلد الأطفال، استخدم الكمادات حول الجسم المصنوعة من ورق البردي المنقوع في زيوت مختلفة.

15.علاج للعمى: (خذ الماء من عيون الخنزير ، طلاء العين السوداء ، المغرة الحمراء ، منتج تخمير العسل افركي كل شيء على حدة ، وحضري الخليط واسكبيه في أذن الشخص).(كمال ،1998، ص152)

16. وصفة مرهم لتمديد الشعر: مخالب كلب السلوقي، زهور النخيل ، حوافر حمار طهي في الزيت حتى تصبح جاهزة ، ووضعها على رأس المصاب.(سليم ،2001)

الخاتمة:

- على الرغم من قسوة الطبيعة آنذاك في مصر ،وبفضل ما امتلكوه من استعداد جسدي وصفاء الذهن والفطنة وطول النظر في الطبيعة من حولهم تمكنوا من معرفة امور كثيرة فاقوا بها عن غيرهم من الأمم، ومن بين تلك المعارف كانت طب الذي لم تختلف نشأته عندهم عن تلك التي نشا بها عند الامم القديمة، فالطب في اول مره كان متصلا بالدين ومتماشيا مع السحر ومعظم الاطباء كانوا من الكهنة يمارسون اعمالهم الطبية بجانب بعض الأدعية والرقي لحماية المريض من الارواح الخبيثة المسببة للمرض والملاحظ هنا ان اي مرض لا يمتلكون معلومات عنه يرجعوه الى قوه خارقه للطبيعة.

- على الرغم من انتشار السحر في مصر ، واستخدامه من قبل الكهنة كوسيلة لعلاج المرضى، كان للمصريين ممارسات طبية مستقلة عن السحر وهذه الممارسات اهتدوا اليها بتجاربهم الشخصية واستنبطتها عقولهم من وحي بيئتهم يؤكد ذلك الكتب الطبية المدونة التي ارتبطت باسم اقدم طبيب معروف في الطب وهو امحوتب وزير الملك زوسر ثاني ملوك الأسرة الثالثة كذلك برديه ايدون سميث الطبية.

- اثبتت الدراسة ان الطب في العهد الفرعوني بلغ درجه من التقدم وان الاطباء كانوا ينقسمون الى فئات مختلفة من حيث العمل ومن حيث التخصص وان معرفتهم الطبية مكنتهم من التفريق بين الطبيب المختص والمحترف غير الطبيب والكاهن والساحر.

-عرف المصريين معالجة النزيف الدموي والجروح وتعقيمها وتنظيفها من المواد العالقة بها ، ومن تخثر الدم ، وكانت لهم تدابير احترازية لاسيما في حالة الجروح العميقة ،فضلاً عن ذلك كانت لديهم معرفة سطحية بعمليات الفك والاسنان .

صور وصفية عن محتويات البحث

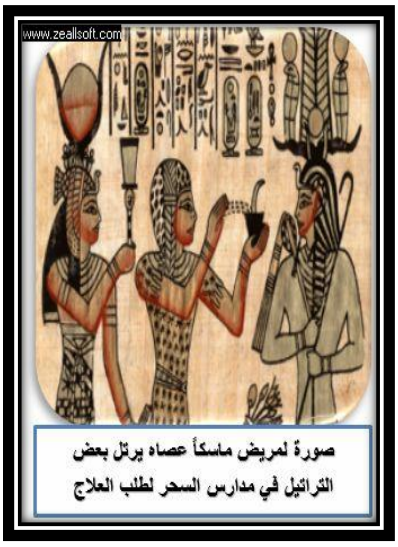

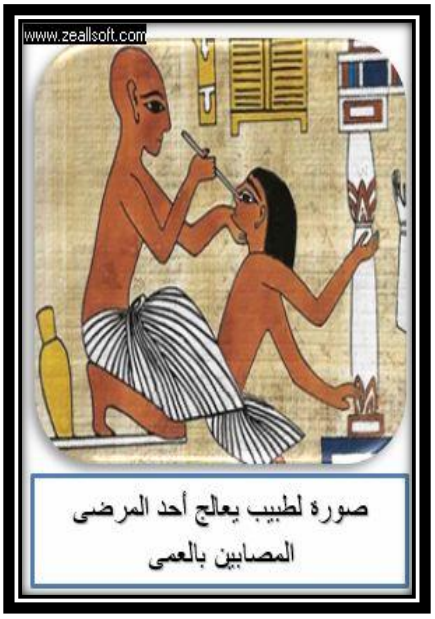

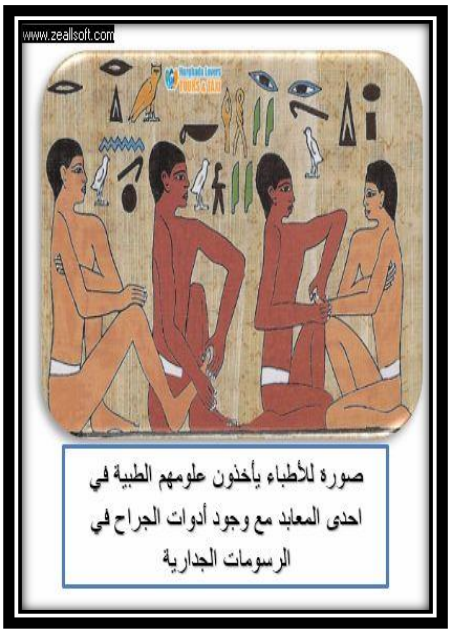

صورة للأطباء يأخذون علومهم الطبية في احدى المعابد مع وجود أدوات الجراح في الرسومات الجدارية

صورة لمومياء قبطية مع بتر الأطراف نظرا لإصابتها بمرض الجذام

تمثال صغير من الصلصال الأحمر عُثر عليه بأسوان، يبدو به اعوجاج وانحنا بالعظام في جانبي الظهر

تمثال للقزم " ختوم حتب'' يعاني مشكلة التهاب العظام موجود في المتحف المصري بالقاهرة

المصادر:

1. ابن منظور، أبو الفضل جمال بن محمد بن كرم بن علي (ت 711هـ/ 1311م) د،ت، لسان العرب، دار صادر ، بيروت .
2. احمد، منى نوال، 2017 ، روايات الهلال التاريخية ،سلسلة تاريخ مصر ، بسمتيك الأول، الطبعة الأولى، القاهرة .
3. ألجمال ،سمير يحيى ،1994، تاريخ الطب والصيدلة في العصر الفرعوني، الهيئة العامة المصرية للكتاب ، القاهرة .
4. الموسوي، مهدية فيصل صالح، 2020، الممارسات الطبية في عهد المملكة القديمة (3200-2279 ق.م) أنموذجاً ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
5. الهواري، هاشم عبدالله عبده، 1990، الطب الفرعوني، مجلة كلية الآداب، القاهرة
6. أليوا برونو ، دانييل سولي ،2004 الطب في زمن الفراعنة ، ترجمة كمال السيد ، المجلس الأعلى للثقافة ، الطبعة الأولى ، القاهرة .
7. جان ،شارل سولينا ،2002، تاريخ الطب من فن المداواة الى علم التشخيص ،ترجمة إبراهيم البجلاتي ،مطابع السياسة ،الكويت .
8. داليو،كرستيانو 2013،الطب عند الفراعنة ، وصفات طبية ، علاجات ، خرافات ومعتقدات ، ترجمة محمد عبد المجيد ،تعريب أنطون زكري، الهيئة العامة للكتاب، الطبعة الأولى ، القاهرة .
9. ريتر لويس، جبار يوليوس ،1993 ، الطب والتحنيط في عهد الفراعنة تعريب أنطون زكريا، مكتبة مدبولي ، القاهرة .
10. سعد الله، حسن ، د،ت، من اسرار الفراعنة في مصر ، مكبتة مدبولي ، القاهرة .
11. سليم حسن، 2001، موسوعة مصر القديمة، الجزء الأول ، هيئة الكتاب والمجموعة الثقافية المصرية ، القاهرة .
12. سوركينكا أ. م 1989 صدى تاريخ سر النصوص الطبية، مجلة الصحة، العدد3، موسكو .
13. علي ، جواد ، 1970، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط1، دار صادر ، بيروت
14. غلينوجي، بول ، 1999، الطب والسحر ، دار القلم ، الطبعة الأولى ، القاهرة .
15. كمال حسن،1998، الطب المصري القديم ،الطبعة الثالثة،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة
16. مانكة ، ليز ، 1993، التداوي بالاعشاب في مصر القديمة.ترجمة: احمد زهير أمين، مراجعة محمود ماهر طه ، مكتبة مدبولي ، الطبعة الأولى ، القاهرة .
17. هيرودوتس، 1887، تاريخ هيرودوتس، ترجمة من الفرنسية: حبيب افندي، مطبعة القديس جاورجيوس ، بيروت .

المصادر والمراجع الإنكليزية

1. Dollinger، André. 2015"Herbal Medicine". An introduction to the history and culture of Pharaonic Egypt. Kibbutz Reshafim.
2. Ebeid، N. I.، 1999، Egyptian Medicine in the Days of the Pharaohs، The General Egyptian Book Organization، Cairo.
3. Eltori،m Ibrahim، 2020 ، A spotlight on the history of ancient Egyptian medicine ، crc press، London .
4. Hermann Ranke ، Augustin، Glückstadt، 1935، *Die ägyptischen Personennamen no3* ، Berlin.
5. Jame.Allen ،2005 The Art Of Medicine in Ancient Egypt ، Metropolitan Museum of Art ، New York.
6. John F. Nunn،1996 Ancient Egyptian Medicine، University of Oklahoma Press ،USA
7. Nagy، István، 1999، Guide to the Egyptian Collection، Museum of Fine Arts، Budapest
8. O'Neill، John P.، (ed.)، 2005، The Metropolitan Museum of Art، Egypt and the Ancient ear East، The Metropolitan Museum of Art، New York
9. Wilkinson ،R.H. ، Thames Hudson. 2003 The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt. London:
10. Yves ، Pouliquen ، 1983، Précis d'ophtalmologie Relié، First edition، Part One، Paris.
11. Zucconi M.Laura 2009 Ancient Medicine from Mesopotamia to Rome ، William B. Eerdmans Publishing Company Grand Rapids، Michigan.

General features about the History of medicine in Pharaonic Egypt

Lec. Assistant .Haider Ali Khudhair

Technical Management Institute

Middle Technical University

Haider.Ali@mtu.edu.iq

Keywords: Ancient history. Medicine. Egypt

Summary:

The civilization of Pharaonic Egypt gave us many civilizational manifestations, the most important of which was medicine , which we found in archaeological sources on the walls of temples, mummified mummies, etc... An important part of the history of Medicine, which had a major role along with Greek medicine in the development of tools and theories about diseases, their periods, causes and treatment.

Medicine was connected with religion and magic, they used herbal remedies and medicines made from plants and minerals and had doctors specializing in such areas as surgery (due to wars and internal conflicts), ophthalmology and gynecological diseases, it was the widespread belief that diseases are caused by an imbalance of forces in the body, therefore they used natural remedies, massage and exercises to restore balance, they had knowledge of anatomy (that's for their belief in the afterlife), obstetrics and Infectious Diseases. They used tools such as comb, forceps and medical mirrors, and Egypt was the first to use mixing drugs for herbs and honey to treat various diseases and relieve pain.